

### المولد النبوي والفرد المسلم



الجمعة 23 أكتوبر 2020 08:20 ص

كتب: أمل صبري

لم تكن ولادة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم حدث ولادة عادية كأي ولادة أخرى و ذلك ليس لطبيعة الولادة و لكن لمكانة المولود في حياة البشرية كلها فهو أول فرد مسلم في الرسالة الخاتمة و أول رب بيت مسلم متكامل كما ينبغي ان يكون البيت المسلم و أول مربي كون مجتمع مسلم يتحرك بالتوحيد و أول قائد و منشأ للدولة المسلمة بكل ما تحمل كلمة دولة من نظم و سياسات و تشريعات و صاحب أول رسالة عالمية لكل زمان و مكان حقا انه مولد جديد للبشرية كلها بما تحمل رسالته من الهداية و الصلاح و العدل و الاحسان و السلام و الحرية ..... للناس جميعا مسلمين و غير مسلمين

#### مولد أول فرد مسلم في الرسالة الخاتمة

#### \*من صفاته قبل البعثة

قبل الاسلام كان يتحلى بكل اخلاقيات الفطرة النقية الامانة , الصدق .....حتى لقب بالصادق الامين

- العبادة وكان صلى الله عليه وسلم يقيم في غار حراء الأيام والليالي ذوات العدد، يقضي وقته في عبادة ربه والتفكير فيما حوله من مشاهد الكون، وهو غير مطمئن لما عليه قومه، ولكن ليس بين يديه طريق واضح ولا منهج محدد يطمئن إليه و يرضاه. وكان أكثر ما يقيم فيه خلال شهر رمضان المبارك ، يترك أم المؤمنين خديجة و ينصرف عنها و ينقطع بنفسه في هذا الغار للتفكير والاتجاه إلى الله جل و علا.

- لقد قام النبي - صلى الله عليه وسلم - قبل بعثته بأعمال عدة منها رعي الغنم،التجارة...

- لم يشرب خمرأ قط، ولا اقترف فاحشة، ولا انغمس فيما كان ينغمس فيه المجتمع العربي حينئذ من اللهو، واللعب، والميسر (القمار)، ومصاحبة الأشرار ، والجري وراء القيد الكواعب2على ما كان عليه من فتوة، وشباب، وشرف نسب، وعزة قبيلة، وكمال، وجمال وغيرها من وسائل الإغراء.

- مكرم بين اهله و عشيرته لهذه الصفات والمميزات كانت المكانة الرفيعة له بين قومه، فكان يُدعى بالصادق الأمين، فهو صدوق عند قومه، وهو الأمين، فكان محل ثقة الناس وأماناتهم، لا يأتمنه أحد على وديعة من الودائع إلا أدّاها له، فكانت قريش لا تضع أمانتها إلا عنده لما سُمع من أمانته وصدقه، ولا يأتمنه أحد على سر أو كلام إلا وجده عند حس الظن به، فلا عجب أن كان معروفاً في قريش قبل النبوة (بالأمين)(3).

- بعد البعثة

- الأخلاق الانسانية الراقية التي امتاز بها الرسول صلى الله عليه و سلم قبل البعثة اصبحت بعد البعثة تمتاز بثلاثة نقاط مكملة لها :

1- نيه التوجه الي الله

2- الصبر على الخير و الشر

-حريص على الناس جميعا: أي على هدايتهم ووصول النفع الديني والأخروي إليهم. قال تعالى: "لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم" (التوبة:128)

### مظاهر الفرد المسلم المنبع لنهج الرسول

سليم العقيدة: سلامة الاعتقاد معناه الإيمان بأن الله هو الفاعل لكل شئ في الكون أفراد الله سبحانه بالعبادة الكون كله يعبد خالقه ويوحد خالقه وكل ما في الكون من إبداع ونظام يدل على أن مبدعه ومدبره واحد، ولو كان وراء هذا الكون أكثر من عقل يدبر، وأكثر من يد تنظم، لأختل نظامه: واضطربت سنته، وصدق الله: (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا، فسبحان الله رب العرش عما يصفون) (الأنبياء: 22)

(ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله، إذن لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض، سبحان الله عما يصفون) (المؤمنون: 91)

صحيح العبادة: لخص العلماء تعريف العبادة بقولهم: كل ما يحبه الله ويرضاه من الأفعال والأقوال الظاهرة والباطنة، فمثال الأفعال الظاهرة الصلاة، ومثال الأقوال الظاهرة التسبيح، ومثال الأقوال الباطنة الإيمان بالله وخشيته والتوكل عليه، والحب والبغض في الله.

قال تعالى: { وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون } (الذاريات: 56)

ولأجل تحقيق هذه الغاية واقعا في حياة الناس بعث الله الرسل، قال تعالى: { ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت } (النحل:36).

### مجاهدا لنفسه: مجاهدة تعنى بذل الجهد والطاقة

لابد من المجاهدة لإصلاح النفس الإنسانية (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) وعندما ذهب أحد الصالحين لزيارة ابن تيمية في السجن رق قلبه وبكى لحاله فما كان من ابن تيمية إلا أن قال له: "أتبكي لحبسي. أتبكي للأسري؟! إن المحبوس من حبس قلبه عن الله، وإن المأسور من أسره هواه، وشهوته".

**مثنّف الفكر:** أن تعرف شيئا عن كل شيء .

أول آية نزلت "اقرأ باسم ربك الذي خلق" ويقسم ربنا بأدوات الكتابة وحروفها فيقول "ن والقلم وما يسطرون" ... والقرآن الكريم دائما ما يدعونا إلى إعمال العقل وتقليب النظر (لآيات لأولى الأبواب) و(لقوم يعقلون) و(أفلا يتفكرون)

قوي الجسم: إن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، والقيام بمهمة الخلافة في الأرض تحتاج إلى جهد وطاقات جسدية، حتى يتم أداؤها على الوجه الأكمل، لذا حثت التربية النبوية الكريمة على بناء الفرد المسلم على أساس من القوة.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز" رواه مسلم.

متين الخلق: أي إنسان سجيته حسنة وطبعه ثابتا قويا لا يتغيره الأحداث النبي صلى الله عليه وسلم إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق". وصفته عائشة (كان خلقه القرآن وكان قرآنا يمشي بين الناس

**القدرة على الكسب:** قال الله تعالى: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامشُوا فِي مَتَابِعِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} (الملك:15)

**تنظيم الشئون:** انطلاقًا من حديث الرسول- صلى الله عليه وسلم-: "أي الأعمال أفضل؟ قال: الصلاة على وقتها.. قيل ثم أي؟ قال: بر الوالدين.. قيل ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله".

**الحرص على الوقت:** انطلاقًا من قول الله تعالى: {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ} (الأعراف:34).

{وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} (القصص:77); ليكون حاضرًا ومستعدًا بالإجابة على أسئلة القيامة؛ "لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه؟ وعن شبابه فيما أبلاه؟ وعن عمله ماذا عمل به؟ وعن ماله من أين أكتسبه وفيما أنفقه؟".

النفع للغير: انطلاقًا من حديث الرسول- صلى الله عليه وسلم-: "خير الناس أنفعهم للناس"، "طوبى لمن جعله الله مفتاقًا للخير مغلقًا للشر"، فالؤمن كل حركاته وسكناته نفع لمن حوله.

### بعض الخطوات العملية نحو تحقيق الشخصية الاسلامية الصحيحة

1- إحسان التعامل مع الجسم وتوفير الاحتياجات اللازمة لقوته دونما إفراط أو تفريط..

صيانة الجسم والإسراع بمعالجة ومداوة أي خلل يصيبه، ويحسن في هذا العصر الذي نحياه مع كثرة الملوثات التي تُحيط بالإنسان أن يُجري كشفًا دوريًا عامًا على بدنه ليكتشف أي علة أو مرض قبل أن يتمكن من الجسم والأعضاء والمشاركة بعلاجه؛ "ما خلق الله من داء إلا خلق له الدواء فتداؤوا".

2- أن يمارس الرياضة مثل الألعاب الجماعية أو حتى الألعاب القتالية الفردية وغيرها والذي لا يلعب الرياضة فعليه أن يضع له برنامجا يوميا يحتوي على المشي الجدي لمدة ساعة مثلا وتمارين الإحماء لمدة ربع ساعة يوميا .

3- وعليه أن يتخلص من العادات الصحية السيئة ممثلة في كثرة شرب المنبهات وغيره .

4- اجعل الناس تتعلم الاخلاق الاسلامية في افعالك قبل اقوالك كما كان حال السلف الصالح... قال أحدهم "عظ الناس بأفعالك و لا تعظهم بأقوالك"

قصة مصعب بن عمير رضي الله عنه مع سيدي : الأوس والخزرج سعد بن معاذ وأسيد بن حضير حينما استخدم معهما الخلق الحسن - الرفق والحلم والأناة- فأسلما على يديه ،وقالا لقد عرفنا الإسلام في وجهه قبل أن ينطق به لسانه ، ثم دعا كل منهما قومه إلى الإسلام فلم يبق بيت إلا دخله الإسلام بفضل الله تعالى ثم بفضل الخلق الحسن.

#### 5- العقيدة تعلو و لا يعلو عليها

روى الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية قال : لما افتتحت مصر أتى أهلها عمرو بن العاص - حين دخل بؤونة(أغسطس ) من أشهر العجم - فقالوا : أيها الأمير ، لنيلنا هذا سنة لا يجري إلا بها . قال : وما ذلك : قالوا : إذا كانت اثنتي عشرة ليلة خلت من هذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر من أبويها ، فأرضينا أبويها وجعلنا عليها من الحلبي والثياب أفضل ما يكون ، ثم ألقيناها في هذا النيل . فقال لهم عمرو : إن هذا مما لا يكون في الإسلام ، إن الإسلام يهدم ما قبله . قال : فأقاموا بؤنة وأيبب(أغسطس وسبتمبر وأكتوبر ) والنيل لا يجري قليلا ولا كثيرا ، حتى هموا بالجلء ، فكتب عمرو إلى عمر بن الخطاب بذلك ، فكتب إليه : إنك قد أصبت بالذي فعلت ، وإني قد بعثت إليك بطاقة داخل كتابي ، فألقها في النيل . فلما قدم كتابه أخذ عمرو البطاقة فإذا فيها \ من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل أهل مصر ، أما بعد ، فإن كنت إنما تجري من قبلك ومن أمرك فلا تجر فلا حاجة لنا فيك ، وإن كنت إنما تجري بأمر الله الواحد القهار ، وهو الذي يجريك فنسأل الله تعالى أن يجريك \ قال : فألقى البطاقة في النيل فأصبحوا يوم السبت وقد أجرى الله النيل ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة وقطع الله تلك السنة عن أهل مصر إلى اليوم .

وهكذا يكون حرص المسلم على سلامة عقيدته من أي شائبة تشوبها في اللفظ أو الفعل أو في الاعتقاد لأن المسلم سليم الاعتقاد لا يذل نفسه إلا لله ولا يخاف ولا يرجو إلا الله .

#### 6- المسلم عالم بزمانه مقبل على شأنه لا يكون ابدا المسلم مغيب عن حاله و زمانه

7- ان كان مطلوب من الانسان القصد في الانفاق فلا افراط و لا تفريط رغم امكانية تعويض المال فيكون الوقت أولى بالقصد حيث انه هو الحياة و كلما انفقنا منه نكون انفقنا من عمرنا الذي لا يمكن تعويضه و لو بكنوز الارض لن يعود.

#### الهوامش

الصفات العشرة لبناء الفرد المسلم التي صاغها الامام البيضا

اخوان اون لاين

موقع الملتقى

3- السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة (1/235-237) دار القلم الطبعة الأولى

2- البنات الحسان اللاتي في سن البلوغ.

